



www.alkashif.org

مركز الكاشف للدراسات و المتابعة الإستراتيجية

السياسة الشيعية في العراق :

دور المجلس الأعلى

تقرير الشرق الأوسط رقم ٧٠

٢٠٠٧ / ١١ / ١٥

مجموعة الأزمات الدولية



ترجمة : مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العدد:

في هذا العدد ترجمة للملخص التنفيذي للتقرير رقم: ٧٠ ، الصادر من مركز أبحاث: مجموعة الأزمات الدولية، وعنوانه: السياسة الشيعية في العراق: دور المجلس الأعلى، والذي يتناول سياسة الولايات المتحدة تجاه المجلس الأعلى، وستتم ترجمة التقرير كاملاً قريباً ، بإذن الله.
ولمن يريد الإطلاع على النص الأصلي، فهو موجود على الرابط التالي:

<http://www.crisisgroup.org/home/index.cfm?id=5158&l=6>

واليوم التنظيم منخرط في منافسة عنيفة مع منافسه الشيعي الرئيسي ، الحركة المنقادة من قبل مقتدى الصدر والتي من الممكن أن تحدد مستقبل العراق

للمساعدة في تغيير شكل الحزب إلى عضو فاعل ومسؤول ، يجب على الولايات المتحدة الأمريكية إيقاف استخدام الحزب كأداة صاحبة الامتياز في قتالها ضد الصدريين، بل يجب عليها أن تضغط على الحزب لقطع الصلات مع عناصره وممارساته الأكثر طائفية

ما دامت الولايات المتحدة باقية في العراق فإن تحالفها مع المجلس الأعلى سوف يساعد في ترسيخ الحزب في حكم العراق وفي المؤسسات الأمنية و المخابراتية ، في بغداد ومعظم المحافظات الجنوبية

هذا الصراع أكثر من الصراع الطائفي أو المواجهة بين شيوخ الانبار ومقاتلي القاعدة في العراق إنه من المحتمل أن يشكل مستقبل البلد

إن الولايات المتحدة قد دعمت المجلس الأعلى بشكل كامل في هذه المنافسة . وهذه مقامرة خطيرة

إن إطلاق العنان للمجلس الأعلى مع بدر ضد الصدريين، سياسة خطيرة والتي سوف تعمق الانقسامات الشيعية الداخلية ، وهي نظرة قصيرة المدى ، وهي تعطي للصدريين قاعدة شعبية أقوى

السياسة الشيعية في العراق : دور المجلس الأعلى

تقرير الشرق الأوسط ، رقم: ٧٠

٢٠٠٧ / ١١ / ١٥

خلاصة تنفيذية

غالبا ما يساء تعريفه في وسائل الإعلام الغربية على انه الحزب الشيعي الأكبر في العراق ، (المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق) (SCIRI) وهو بالتأكيد من أقوى الأحزاب الشيعية في العراق . وخصائصه المحددة هي تنظيم قوي ; وقيادته تنحدر من واحدة من العوائل النجفية القيادية (الحكيم) ، سياسة واقعية براغماتية مدهشة في ضوء الميول والنزعات الطائفية الكبيرة ; ونوعا من التحالف المزدوج وغير متلائم مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإيران . ومنذ تأسيسه قبل حوالي ربع قرن اتخذ التنظيم مساراً يتراوح من ميليشيا إيرانية بالوكالة إلى حزب عراقي حاكم، والذي يتزعمه ، عبد العزيز الحكيم والذي تلقى ترحيباً وتودداً من قبل بوش في البيت الأبيض . واليوم التنظيم منخرط في منافسة عنيفة مع منافسه الشيعي الرئيسي ، الحركة المنقادة من قبل مقتدى الصدر والتي من الممكن أن تحدد مستقبل العراق. للمساعدة في تغيير شكل الحزب إلى عضو فاعل ومسؤول ، يجب على الولايات المتحدة الأمريكية إيقاف استخدام الحزب كأداة صاحبة الامتياز في قتالها ضد الصدريين، بل يجب عليها أن تضغط على الحزب لقطع الصلات مع عناصره وممارساته الأكثر طائفية .

وكنتيجة لعدم الثقة الواسعة ، إن لم نقل العدائية المفتوحة ، والتي واجهها المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بعد عودته من المهجر في إيران بعد نيسان ٢٠٠٣ ، أصبحت مهمته في تحصيل القوة (السياسية في بغداد والدينية في النجف) هي أولاً وبصورة رئيسية أخذت شكل البحث عن الإحترام والمكانة . ولقد بذل جهوداً شاقّة لكي يبتعد عن راعيه الأول والدائم إيران ، تبرئة ساحته من ماضيه المرحج و بناء تحالفات سياسية و إعلان إيمانه بأهمية وحدة العراق و الحفاظ على مظهر الحكومة ، وبعد تدهور الظروف ، إستخدم جهاز الدولة الأمني لحماية المجتمع الشيعي من هجمات المتمردين . بالرغم من إستمرار الحزب في تسلم المساعدات المالية الإيرانية ، هو بهذا لا يختلف كثيراً عن غيره من الأحزاب ، فكثيراً من الأحزاب أصبحت تنتفع من إستراتيجية طهران للدعم الواسع والمتنوع .

في عام ٢٠٠٧ أزال الحزب كلمة الثوري من إسمه فأصبح (المجلس الأعلى الإسلامي العراقي) أو (ISCI) وهو بذلك يوحي أو يؤكد بأن أيام المقاومة المسلحة قد ذهبت . كما لمح الحزب بأنه أسقط التصاقه بسمة إيران المميزة وهي الشيوعية أو حكومة رجال الدين، وغير ولاءه من الزعيم الروحي الأعلى في طهران آية الله علي خامنئي إلى المرجع الديني الشيعي الأعلى وهو آية الله العظمى علي السيستاني في النجف .

إذا كان المجلس الأعلى قد فشل كثيراً في كسب الإحترام والمكانة ، فالسبب إن الحزب لم ينجح وبدرجة كبيرة في الابتعاد عن ماضيه كمجموعة ذات أصول إيرانية من المنفى ومع أجنادات طائفية ضيقة ومدعومة بميليشيا قوية . لقد إدعى المجلس

تأثر طائفية، فإنه يتمتع بدعم عريض من قبل الجماهير الشيعية . والمنافسة بينهم الآن تأخذ شكل صراع طبقي بين نخبة تجار الشيعة في بغداد والمدن المقدسة متمثلة بالمجلس الأعلى (وكذلك دينياً بالسيستاني) و طبقات شيعية شعبية. هذا الصراع أكثر من الصراع الطائفي أو المواجهة بين شيوخ الانبار ومقاتلي القاعدة في العراق ، إنه من المحتمل أن يشكل مستقبل البلد . السيناريو الأكثر واقعية هو صراع طويل الأمد للقوة بين هاتين الحركتين من المحتمل أن تمتاز بتحالفات مؤقتة بين القوى، مثل الموجودة في الحاضر .

إن الولايات المتحدة قد دعمت المجلس الأعلى بشكل كامل في هذه المنافسة . وهذه مقامرة خطيرة. إن إطلاق العنان للمجلس الأعلى مع بدر ضد الصديين، سياسة خطيرة والتي سوف تعمق الانقسامات الشيعية الداخلية ، وهي نظرة قصيرة المدى ، وهي تعطي للصديين قاعدة شعبية أقوى. بدلاً عن ذلك ، فإن الولايات المتحدة يجب أن تتبنى طريقة مد اليدين بالتساوي بين الحركات ، بينما تضغط على المجلس الأعلى لإعادة صياغة سلوكياته . إن الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع أن تساعد المجلس الأعلى ، لأن يتحرك بعيداً عن ماضيه المثير للجدل ، وأن يكون لديه إهتمام أكثر في ترسيخ الحزب في النظام الحالي . إن التحول الكلي للمجلس الأعلى إلى حزب سياسي ، مسؤول وغير طائفي، من الممكن أن يساهم مساهمة فعالة في إعادة إعمار العراق . بالتحديد يجب على المجلس الأعلى :

الأعلى الإسلامي العراقي مبرراً، بأنه قد تم تأسيسه وتشجيعه إستجابة للنظام الاستبدادي في العراق وجرائمه ، لكن آراءه صيغت خلال السنوات القاسية للحرب العراقية - الإيرانية، وفيها كان الحزب وميليشيا بدر التابعة له قد قاتلوا إلى جانب القوات الإيرانية ، هذه الآراء كانت بطيئة التغيير، جعل من المتوقع أن يبقى المجلس الأعلى يوجه من قبل يد أجنبية قد قيدت طموحه حتى مع زرع الحزب جذوره في تربة عراقية .

دعوة الحكيم لإنشاء منطقة شيعية كبرى في المحافظات التسع الجنوبية أثار معارضة واسعة ضمنهم حتى من الأوساط الشيعية . الكثير من العراقيين يتوقعون بأن الحزب له علاقات دافئة مع الولايات المتحدة حديثاً . ونتيجة لهذا فإن المجلس الأعلى يتمتع بشعبية ضئيلة . علاوة على ذلك فإن الحزب من الممكن أن يواجه أزمة متوقعة حول زعامة الحزب، حيث إن عبد العزيز الحكيم بسبب المرض المهلك بدأ تدريجياً يخفى عن المسرح ، و إن إبنه عمّار من المحتمل أن يكون يافع وقليل الخبرة ليحل مكانه .

يبقى الحزب كونه قوة هائلة . نتيجة للانتشار الأمريكي الأخير ، إنه يستفيد من جهود التحالف لقمع، ليس القاعدة في العراق فحسب ، وإنما المنافس الرئيسي للمجلس الأعلى (جيش المهدي) . ما دامت الولايات المتحدة باقية في العراق فإن تحالفها مع المجلس الأعلى سوف يساعد في ترسيخ الحزب في حكم العراق وفي المؤسسات الأمنية و المخابراتية ، في بغداد ومعظم المحافظات الجنوبية . ويبقى المتحدي الوحيد والحقيقي هو جيش المهدي الذي بالرغم من إعتقاد الوحشية والدور الدموي في القيام بإعمال

- يضع خطوطاً للحزب على أنه حزب عراقي حقيقي، يدعم وحدة البلد في كلا المواقف العامة والسياسات الحقيقية ، مع التخلي عن تأييده للمنطقة الشيعية الكبرى للمحافظات التسع، والتي أثبتت بأنها غير متفق عليها كما وأججت الخلافات الطائفية .
- يستحث ممثلهم لإيقاف الخطابات الطائفية والتي كثيراً ما إستقطبت البلد .
- إبعاد القادة العسكريين المتورطين في المعتقلات الغير قانونية و التعذيب وممارسات فرق الموت .
- دعم الشفافية التامة في سياسات الإستخدام ، من قبل مؤسسات الدولة و بضمنها وزارتي الداخلية والمالية والتي تسيطر عليها وبشكل مؤثر، بالإضافة الى الجيش والشرطة و الخدمات الأمنية الأخرى و الوكالات المخبرانية .

بغداد / إسطنبول/ بروكسل ١٥ تشرين الأول ٢٠٠٧